Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معركة بين الفريقين يحاول ناظر الوقف منعها وإقناعهم بأنها مكيدة من قاسم لبث الفرقة بينهم ومهاجمتهم على حين غرة.. ولكن نصح الناظر يذهب سُدًى...

ويحدث بالفعل هجوم مفاجيء من قاسم وأتباعه من أكثر من اتجاه، وتحدث مواجهة عنيفة ينتصر قاسم واصحابه في نهايتها نصرًا مؤزرًا (=فتح مكة).

ويقود قاسم الناس بعد انتصاره ويقف الجميع أمام البيت الكبير حيث يقف فيهم خطيبًا قائلاً :

«هنا يعيش الجبلاوى.. جدنا جميعًا. ليس هناك حيّ من الأحياء أقرب صلة به من الآخر، ولا أى شخص رجلاً أو امرأة. حولكم أوقافه، وهى تخصكم جميعًا على قدم المساواة كما وعد أدهم عندما قال له: إن الوقف لك ولذريتك، فيجب علينا أن نستخدمه كما ينبغى حتى يحصل كل منا على نصيبه ويعيش كما أراد أدهم فى بحبوحة وسلام وسعادة. لقد ذهب ناظر الوقف بغير عودة، وانتهى الفتوات، ولا يجب أن يحل محلهم فتوة آخر. لن تكون هناك أتاوه تدفع إلى طاغية، أو تكون هناك استكانة وذل لفتوة مخمور، يمكن أن تقضوا حياتكم فى حب ورحمة وسلام.. وفى مقدوركم ألا تعود الأمور كما كانت عليه من قبل...»
(لعلها إشارة إلى خطبته ﷺ فى حجة الوداع)

وقضى قاسم حياته في البناء والتعمير والسلام، يوزع بالعدل ريع الوقف على الجميع، ولم تشهد الحارة من قبل مثل هذه الوحدة والانسجام والسعادة. لقد رأى فيه الجرابيع رجلاً نموذجيًا لم يروا مثله